مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة
FONDATION MOHAMMED VI
POUR LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT
www.fm6e.org

الصحفيون الشباب
من أجل البيئة - المغرب

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة طنجة-تطوان-الحسيمة

Unité scolaire
Fondation Banque Populaire
Tanger

غابة برديكاريس أيقونة التنوع البيولوجي لطنجة

من إعداد:

- يحيى العمراني
- وصال انهاري
- ملاك بابا
- بوعصاب سليمان
- زياد بوستة

تأطير:

أستاذ: محمد البهالي

غابة برديكاريس عندما يمتزج التاريخ بالتنوع البيولوجي

تمتد غابة برديكاريس أو غابة الرميلات كما يعرفها أهل طنجة، على مساحة 70 هكتارا، وتقع على ارتفاع 150 متر عن سطح البحر، تتميز بإطلالة مدهشة على مضيق جبل طارق، وعلى المحيط الأطلسي القريب، ما يجعلها لؤلؤة طبيعية على تاج مدينة البوغاز. ويرجع سبب تسمية غابة برديكاريس نسبة إلى السفير الأمريكي إيوان برديكاريس الدي شيد قصرا داخل الغابة يشبه إلى حد كبير قصور العصور الوسطى سنة 1887 م لزوجته التي كانت تعاني من مرض داء السل، ويتميز هذا الفضاء بتنوع بيولوجي وأيكولوجي مفيد للصحة.

مؤهلات أيكولوجية فريدة من نوعها

تتميز غابة برديكاريس بتنوع بيولوجي مهم يميزها عن باقي غابات مدينة طنجة، حيث أدلى السيد مصطفى سيدي بن صالح رئيس جمعية أساتذة علوم الحياة والأرض فرع فحص أنجرة أن غابة برديكاريس تتميز بوجود تنوع حيواني ونباتي والمتمثل في 16 نوع من اللبونيات (الخنزير البري ...)، و28 من الزواحف (لحفاق...)، كما تتواجد بغابة برديكاريس بطنجة 55 نوع من الطيور أهمها اللقلاق الأبيض.

الاسم	الاسم العلمي	IUCN	نوع اللائحة	نوع التهديد
مرزة المستنقعات	Circusaeruginosus	OUI	جهوية	LC Préoccupation mineure
Couleuvre à capuchon	Macroprotodoncucullatus	OUI	جهوية	LC Préoccupation mineure
حرباء البحر المتوسط	Chamaeleochamaeleon	NON	-	-
الخنزيرالبري	Sus scrofa	OUI	جهوية	LC Préoccupation mineure
الشحرور	Turdus merula	OUI	جهوية	LC Préoccupation mineure
أبو الحناء الأوربي	Erithacusrubecula	OUI	جهوية	LC Préoccupation mineure

بعض أنواع الحيوانات بغابة برديكاريس

كما تعد غابة برديكاريس أول محطة استراحة للطيور المهاجرة من القارة الأوربية إلى القارة الأفريقية خصوصا خلال فترة (أبريل – ماي) و (غشت – أكتوبر)، قبل أن تنتقل إلى محمية تهدارت، وأكد مرصد حماية البيئية والمأثر التاريخية بطنجة في تقريره السنوي (2016) أن هذه الغابة تمتاز بكونها أول منطقة استوطنت فيها شجرة الكلبتوس (Eucalyptus) في بداية القرن العشرين في المغرب. كما أن غابة برديكاريس تتمتع بغطاء نباتي مهم يحد من انجراف التربة عددها المرصد في 250 نوع من أهمها شجرة البلوط الفليني، بلوط الزان، الصنوبر المظلي والذي صنف ضمن لائحة الحمراء للأصناف المهددة بالانقراض التابعة للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة .... وللمحافظة على الثروة الطبيعية بغابة برديكاريس تعمل المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بمدينة طنجة، حسب المهندس بدر لحلاي على استوطن نباتات جديدة حيث تم مؤخرا غرس أشجار الأرز من أجل تنويع الغطاء النباتي، ودراسة مدى قبليتها على التأقلم داخل في ظروف مناخية وتربوية غير مناسبة لها لأنها تحتاج لارتفاع يتجاوز 1500 متر عن سطح البحر وطقس بارد عكس مدينة طنجة. لكن مرصد حماية البيئية والمأثر التاريخية بطنجة في تقريره السنوي حذر من خطورة الأصناف الدخيلة (المستوردة) التي تتوفر عليها غابة برديكاريس مثل :السرو المتوسط وموطنها الأصلي بتركيا، الصنوبر الشعاعي وموطنها الأصلي أمريكا، وهي أنواع نباتية استوردت وزرعت لتوفر غابة برديكاريس على ظروف مناخية مواتية، مما ساعدها على الانتشار السريع، يمثل تهديدا للغابة، لتسببه في فقدان الصيغة الأصلية لغابة برديكاريس وربما اختفاء النباتات الأصلية، حيث أن هذه الأنواع ربما تسببت في اندثار العديد من الأنواع الأصلية عن طريق نشر العديد من الأمراض" النباتية "التي أثرت على هذه الأخيرة، بحيث تدخل في منافسة معها حول الماء والمواد العضوية.

صورة 1: الحفاظ على فضاءات خضراء مثل برديكاريس حفاظ على ثروة حيوانية ونباتية معا

أثار كوفيد - 19على فضاء برديكاريس

ساهم فيروس كورونا المستجد الذي يجتاح المغرب منذ 2 مارس 2020، في رجوع الغابة الحضرية برديكاريس بطنجة إلى عهدها الزاهر بفضل الحجر الصحي الشامل، الدي فرضته السلطات المغربية لمدة ثلاثة أشهر، بحيث أصبحنا نقتسم الفضاء الغابوي مع الخنازير والأرانب وزقزقت الطيور تشنف أسماعنا بعدما هاجرت بفضل ضجيج المتنزهين، وأصبحنا نشم ولو لفترة قليلة الهواء النقي الذي لا تلوثه السيارات والطائرات ...

الإنسان عدو التنوع البيولوجي

تعرف غابة برديكاريس يوميا زوارا من مختلف الأعمار والفئات يحجون من أجل استنشاق هواءه النقي، واسترجاع تاريخها العريق، لكن بعض الزائرين لم يحترموا هذا الفضاء التاريخي الجميل، بأشجاره الضاربة في التاريخ وتنوعه البيولوجي والإيكولوجي، حيث يتم رمي الأزبال في غير مكانها وخصوصا البلاستيك لأضراره على التربة والحيوانات، كما يتم قطع بعض أغصان الأشجار لإشعال النار في جذوع الأشجار من الطهي رغم أن المندوبية السامية للمياه والغابات أجل تقوم بزجر المخالفين، ومن مظاهر عدم احترام هذا الفضاء الكتابة والنقش على جذوع الأشجار مما يؤدي الى موته ببطيء، كما يقوم بعض الزائرين بإحداث ضجيج يزعج بعض الطيور والحيوانات.

صورة2: تدمير الأشجار تخريب للبيئة الطبيعية

صورة 3: تلك الجذوع المتخلى عنها كانت شجرة أظلتنا يوما ...

غابة برديكاريس..... لؤلؤة ايكولوجية وتاريخية للحفظ

ويبقى الأمل لدى مرتادي غابة برديكاريس معقود على الفاعلين البيئيين، والإعلامين، والمؤسسات التي تهتم بالبيئية للحفاظ على هذا الموروث التاريخي والبيئي لمدينة البوغاز، من خلال الحملات التوعوية والتحسيسية في أوساط الساكنة، وزجر كل السلوكات التي تخرب هذا الفضاء الطبيعي، وحمايته من جشع الطامعين في هذا الإرث الإيكولوجي.

المراجع المعتمدة

- موقع المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر
- مرصد حماية البيئية والمأثر التاريخية بطنجة التقارير السنوية
- للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة IUCN : Union internationale pour la conservation de la nature /https://www.iucn.org
- http://aathaar.net/ar/place/1764

شكر وامتنان

لا يسع فريق التحقيق الصحفي في نهاية هذا العمل، غير أن يزجي عبارات الشكر الجميل، والثناء العطر إلى كل من أسهم في دليل الصعاب هذا التحقيق، وإخراجه:

- **السيد محمد النفاوي المدير الإقليمي للمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بمدينة طنجة**
- **السيد بدر حلاي مهندس الدولة بالمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بطنجة**
- **السيد مصطفى سيدي بن صالح أستاذ علوم الحياة والأرض ورئيس جمعية أساتذة علوم الحياة والأرض فرع فحص أنجرة**
- **السيد الحبيب السليماني صحفي بإذاعة راديو طنجة**
- **السيد زكريا أبو أيوب مدير الوحدة التعليمية للبنك الشعبي**
- **السيدة مونية المساوي منسقة المدارس الإيكولوجية داخل مؤسسة الوحدة التعليمية للبنك الشعبي بطنجة**
- **السيدة أسماء بنصبيح أستاذة الإعلاميات**